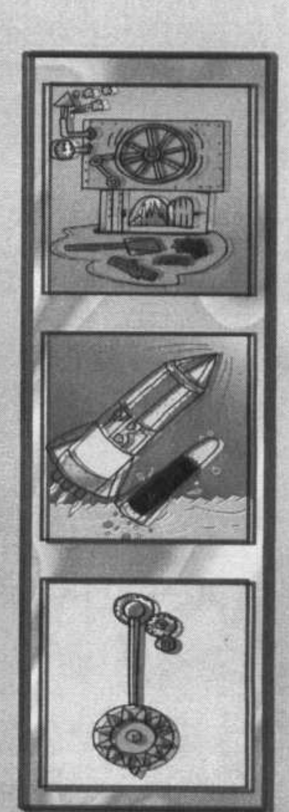
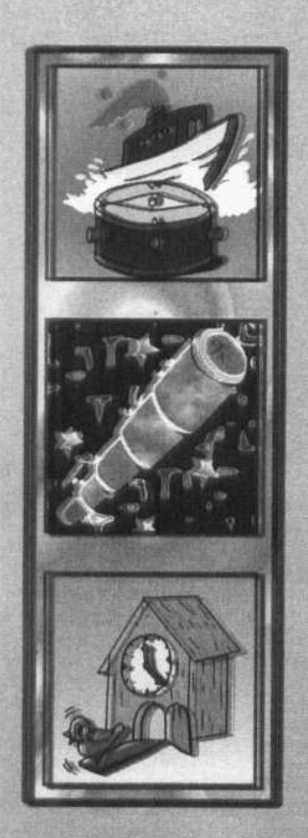
مخترعات عربية

الساعة الميكانيكية





تأليف

فوزى خضر

رسوم

ياسر حسين

كمبيوتر جرافيك

الشركة العربية للنشر والتوزيع

رقم الإيداع ٩٠٠٢/

I.S.B.N 977 - 301 - 023



١٤٢ شارع جول جمال

المهندسين

ت: ٣٠٣٦٣٠١

صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ

صفَّقتْ شروقُ سعيدةً حينَ فُتِحَ بابٌ صغيرٌ فى ساعةِ الحائطِ، وخرجَ منه جزءٌ معدنيٌّ مثلُ المِسْطَرَةِ، يقفُ على طرفِه تمثالٌ لعصفورٍ صغيرٍ، قالَ :

صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ. . صَوْصَوْ

ثم عادَ العصفورُ إلى مكانِه فى داخلِ السَّاعةِ، وأغلقَ البابَ الصغيرَ، سألتْ أخاها مُحمداً :

لماذا لا يُوجَدُ عُصْفُورٌ فى ساعتِنا يا محمدُ مثلُ هذا العصفورِ الموجودِ فى ساعةِ خالى أحمدَ ؟

أجابَها : توجدُ ساعاتٌ بها عصفورٌ، وساعاتٌ لا يوجدُ بها

وأضافَ أخوهما محمودٌ :

الساعـةُ الَّتى فى بيـتِنا يا شـروقُ تَرِنُّ رَنَّةً واحـدةً إذا حـانَت الساعةُ الواحدةُ، وترِنُّ مرَّتينِ إذا حانَت الساعةُ الثانيةُ، وترِنُّ ثلاثَ مراتٍ إذا حانَت الساعةُ الثالثةُ، وهكذا . . . بَيْنَمَا هذه الساعةُ الموجودةُ فى بيتِ خالى أحمدَ لاترِنُّ، وإنما يخرجُ منْها العصفورُ – الذى – رأيتِهِ منذُ قليلٍ – فيقولُ صَوْصَوْ إذا حانَتْ الساعةُ الواحدةُ، أما إذا حانت الساعةُ الثانيةُ فيخرجُ قائلاً . . .

فقاطعتْهُ شروقُ ضاحكةً :

صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ

ضحِكُوا جميعُهم ، وقالتْ شروقُ :

أنا لا أريدُ الساعةَ التى ترِنُّ، لكِنِّى أريدُ الساعةَ ذاتَ العصافيرِ.

قال لها خالُها أحمدُ :

إذَنْ . . خذِى هذه الساعةَ معكِ يا شروقُ .

قالتْ له وهى تبتسمُ :

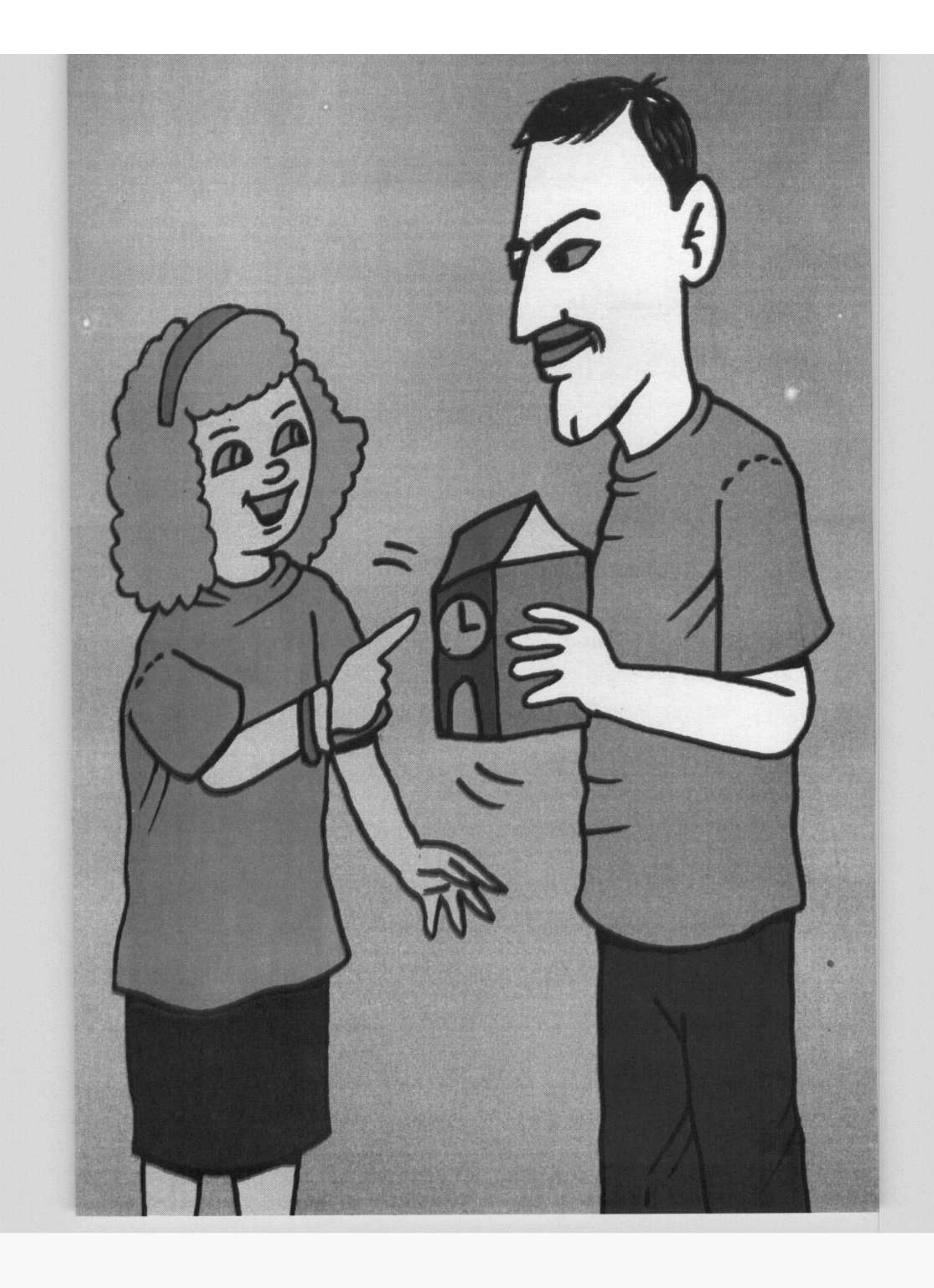
شكرًا لكَ يا خالِى . . ولكنْ من أينَ جِئْتَ بهذِه الساعةِ؟

أجابَها قائلاً : لقدْ باعَها لى صاحبُ مَحَلِّ الساعاتِ الموجودِ فى الميدانِ .

قالتْ : إذنْ أَطْلُبُ من أبى أنْ يَجِيئَنَا بساعةٍ مثلِها، ويكونُ فيها عصفورٌ، يخرجُ قائلاً : صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ

سألتْ شروقُ أبَاها : ماذَا ستُحضِرُ لى فى عيدِ ميلادِى الذى سَيَحِينُ موعِدُهُ بعدَ أسبوعٍ من الآنَ يا أبِى ؟

أجابَها : سأُحضِرُ لكِ هديةً بالطبعِ، لكنِّى لنْ أقولَ لكِ ما هى الآنَ، فهى مفاجَأَةٌ ، لكنَّها سوفَ تُسعِدُكِ إنْ شاءَ اللهُ .



تَلَفَّتَتْ شروقُ حولَها كأنَّها تبحثُ عَمَّنْ يُعينُها علَى إيجادِ الكلماتِ التى تَبْغِى أنْ تقولَها ثم قالتْ :

وإذا كنتُ أريدُ هديَّةً بِعَينِها يا أَبِى . . هل تُحضرُها لِى ؟

أجابَها : بالطبعِ يا حبيبَتِى . . فماذا تُرِيدِينَ؟

قالتْ : أريدُ ساعةً .

ضحِكَ والدُها قائِلاً : هل تَنْوِينَ أنْ تَلْبَسِى ساعةً فى كلِّ يدٍ من يَدَيْكِ يا شروقُ . . أمْ أَنَّ الساعةَ التى لَدَيْكِ لا تُعْجِبُكِ ؟

قالتْ : بل تُعجِبُنى جداً، وأنا لا أُريدُ ساعةً أَلْبَسُها فى يدِى، لكنَّنِى أريدُ ساعةَ حائطٍ .

بَدَا الاستِغْرابُ على وجهِ الأبِ ، ونظرَ إِلَى ساعةِ الحائِطِ وهى ترنُّ : تِنْ . . تِنْ . . تِنْ . والْتَفَتَ مرةً أُخرَى إلى ابنتِه شروقَ مُتَسائِلاً . حِينَذَاكَ تَدَخَّلَ محمدُ فى الحديثِ، فأَوضحَ لأَبِيه أَنَّهم



كانُوا فى زيارةٍ لخالِهم أحمدَ، ورأتْ شروقُ أنَّ لَدَيْهِ ساعةً يخرجُ منها عُصفُورٌ لطيفٌ يُصَوْصِوُ كلَّ ساعةٍ .

اعتادَ أفرادُ العائلةِ على الاتصالِ بوالدةِ شروقَ قبلَ عيدِ ميلادِها بأيامٍ قلائِلَ لِيُخبِرَها كلٌّ منهم بما يَنْوِى إحضارَه من هَدايا لشروقَ، حتى لا يُحْضِرَ لها أحدُهم هديةً لَدَيْها مثلُها . اتصلَ الخالُ أحمدُ، فأخبرَ والدةَ شروقَ أنهُ سيُحضِرُ لها ساعةَ حائطٍ ذاتَ عُصفورٍ ، لأنَّها أُعْجِبَتْ بالساعةِ التى لدَيْهِ، لكنَّها أخبرتْه أنَّ والدَها قد أحضرَ لها تلكَ الساعةَ بالفعلِ، لكنَّه احتفَظَ بها - فى صُندوقِها - بالدولابِ حتى يُقَدِّمَها فى عيدِ الميلادِ لشروقَ، فقالَ أحمدُ :إذنْ . . سوفَ أفكِّرُ أنا وزوجتِى ريمُ فى هديةٍ وسوفَ نُخبِرُكِ بها - أيضا - قبلَ شرائِها .



حانَ عيدُ الميلادِ، وقدَّمَ كلُّ شخصٍ من الحاضرينَ هديَّتَه إلى شروقَ وقالَ لها : كلُّ سنةٍ وأنت طيبةٌ . وقام والدُها فأحضرَ الصُّندوقَ الخاصَّ بساعةِ الحائطِ، وفتَحه وأخرجَ منه الساعةَ، لقد قَصدَ تأخِيرَ تقديمِ هَديَّتِهِ حتَّى الساعةِ السابعةِ إلا خمسَ دقائقَ، كانَ قد أعدَّ مكانًا لَوَضْعِها فيهِ علَى الحائطِ.

حانَت الساعةُ السابعةُ، وحينَذَاكَ فُتِحَ بابانِ فى جانِبَىْ الساعةِ، وخرجَ من كلِّ بابٍ تمثالُ صغيرُ لعصفورٍ مُلوَّنٍ لطيفٍ يقولُ :

صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ

فرِحتْ شروقُ، وفرحَ الأطفالُ الحاضِرونَ جميعُهم، ودخلَ



العصفُوران إلى مكانَيْهما، وأُغلِقَ البابانِ الصغيرانِ، فأخذَ يَقْفِزُ الأطفالُ الحاضِرونَ هنَا وهُنَاكَ، وهم يقلِّدونَ صوتَ العصفورَينِ قائلِينَ :

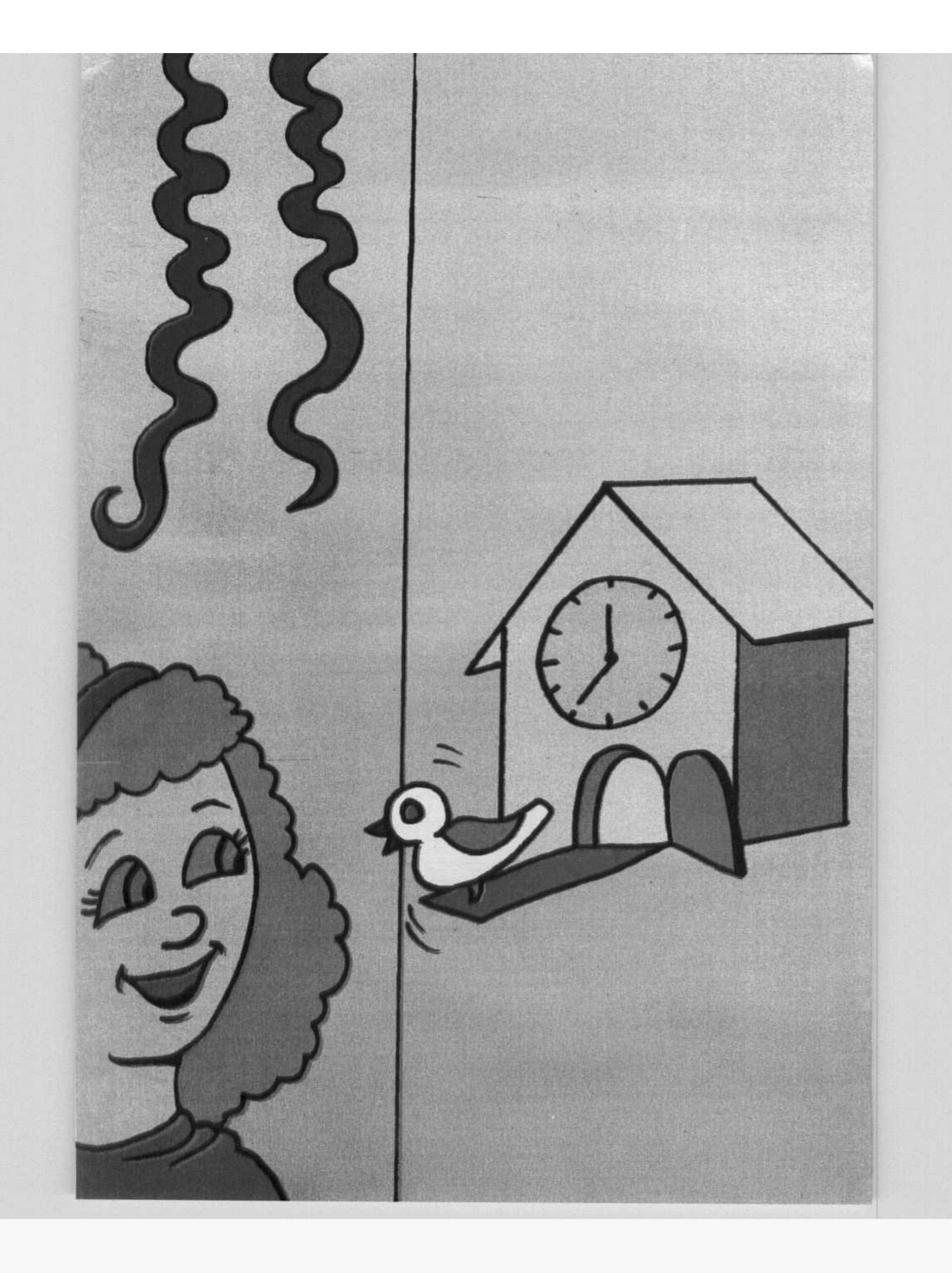
صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ . . صَوْصَوْ

وملأَتْ البهجةُ المكانَ، ثُمَّ تَمَّ تقطيعُ «تورتة» عيدِ الميلادِ، وجلسَ الجميعُ فى جوٍّ ترفرِفُ عليهِ السعادةُ، قالَ ماجدُ ابنُ عمةِ شروقَ :

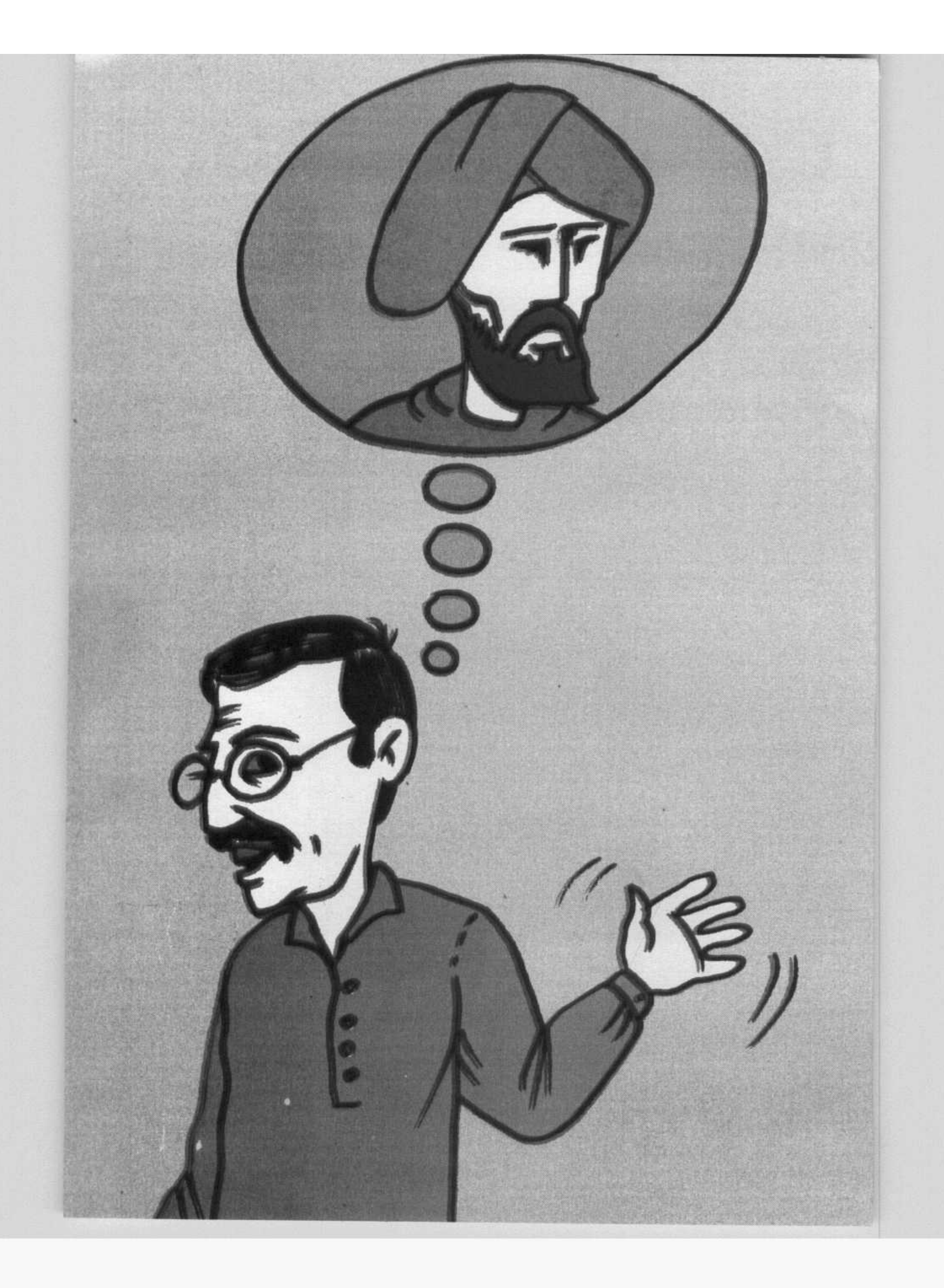
إنَّ الرجلَ الذى وضعَ هذه الساعةَ يستحِقُّ الشكرَ لأنَّه استطاعَ أنْ يُدْخِلَ السعادةَ إلى قلوبِ كلِّ هؤلاءِ الأطفالِ .

قال العمُّ سامى – وكان مهندسًا بارعًا:

إنَّما الذى يستحقُّ الشكرَ أكثرَ هو الرجلُ الذى اخترعَ هذهِ النَّوْعيَّةَ من الساعاتِ .



نظرتْ إليه ابنتُه داليا مُتَسائِلَةً، واقتربَ ولدُه مصطفى لِيسْتَمِعَ إلى ما يقولُه، وأنْصَتَ الجميعُ له حينَ بدأَ يتحدثُ عن مُختَرِعِ هذه الساعاتِ الميكانيكيةِ، فأخبرَهم أنَّ الَّذِى اخترعَها عالِمٌ عاشَ حِينًا فى بلادِ العراقِ وحِينًا فى بلادِ الشامِ، وكانَ دارِسًا للميكانيكا والآلاتِ المتحركةِ، وقد اخترعَ عدداً كبيراً من الآلاتِ، وتَخصَّصَ فى اختراعِ الساعاتِ التى تَعتمِدُ فكرتُها علَى كُوبَيْنِ، أَحدُهما إذا أُضيفتْ إليه قطرةُ ماءٍ واحدةٍ بعد امتلائهِ تمامًا يُفْرِغُ كلَّ ما فيه، والكوبُ الثانى يَحتَفِظُ بالقَدْرِ القليلِ من الماءِ أو القدرِ الكثيرِ، أمَّا إذا وصلَ الماءُ لِمُنْتَصفِ الكوبِ فإنَّه يُفْرِغُ كلَّ ما فِيه . وهكَذا كانَ الماءُ يُفْرَغُ من الكوبِ فيحرِّكُ أجزاءً مُعينةً فى الساعةِ، فتخرجُ منها مِساحةٌ تُحرِّكُ تُروسًا، ترقصُ عليها عرائسُ صغيرةٌ أو تدورُ فيها



كرةٌ أو ما شابَهَ ذلك، وأيضًا اخترعَ ساعاتٍ تُحدِّدُ الأوقاتَ ساعةً ساعةً بفضلِ انْصِبَابِ الماءِ من فترةٍ لأُخرَى، وساعاتٍ تُسْقِطُ كرةً معدِنيةً فى كوبٍ معدِنىٍّ وتحرِّكُ أصابعَ معدنيةً تُطلقُ مُوسيقَى معيَّنَةً، أَوْ يَخرجُ عصفورٌ أو أكثرُ يُصَوْصِوُ كما رأيُتم فى هذه الساعةِ.

قالتْ زوجتُه أمانِى : واللهِ . . لقد ظننتُ أنَّ مُخْتَرِعَها عالمٌ أجنبىٌّ .

فقال سامى : بل هو عربىٌّ أفادَ الدُّنْيا بأسرِها مِن مُخْتَرعاتِه، إنه بَدِيعُ الزَّمانِ سُهيلُ بنُ الرزّازِ الجَزَرِىّ .